

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[192] الكلمة الرابعة والثلاثون قوله عليه السلام: من أبدى صفحته للخلق (1) هلك. أقول: صفحه الشئ جانبه وأبدى أي، اظهر، والهالك في الاصل السقوط وكل ساقط عن حالة (2) هي في نفس الامر كمال وخير فهو هالك واعلم ان لهذه الكلمة في كلامه عليه السلام تنمة توضح معناها وهي: من أبدى صفحته للخلق (3) هلك عند جهلة الناس، وحينئذ يلوح لك ان المقصود من جود نفسه لمقابلة الجهال من الخلق الذين لا يعرفون قدر نفوسهم وما هي عليه من رذيلة الجهل والنقصان اللازم لها وزحمتهم (4) بجانبه في اظهار الحق ونصرتة وشهر سيف العصبية (5) عليهم فيه وحملهم على ركوب طريق (6) العدل من غير ان يشوب تلك الخشونة بلين ويخلط تلك الصعوبة بهون هلك فيما بينهم فلم يلتفتوا إليه وضاع فلم يقبلوا عليه لجهلهم (7) بقدر الحق وعدم اطلاعهم على المقاصد التي ينبغي ان تسلك وتعودهم بارتكاب أضرارها ذلك بل نفروا منه وأبغضوه وعادوه لمخالفة (8) اكثر الخلق (9) الذي ألزمهم به لاغراضهم الفاسدة وربما ادى ذلك الى قتله وإفناؤه أو اجتلاب (10) انواع الاذى عليه بسبب قوة الاذى الحاصل لهم من تطعم (11) مرارات الحق وضعفه بالنسبة الى اشخاص الجهال ونفارتهم (12) في قبول الحق وعدم قبوله. وهذه الكلمة من أظهر الدلائل على انه عليه السلام كان أعرف الناس بوجوه التدبير وأحسنهم ايالة وانه كان مقتدرا على اصلاح الدارين متسع القوة للجمع بين الاطراف

_____ (1) - ج د: " للحق ". (2) - ا ب: " عن حاله "

(بالإضافة الى الضمير). (3) - د: " للحق ". (4) - ج د: " رحمهم ". (5) - ج د: " الغضبية "

(6) - ا ب: " الطريق ". (7) - ب ج هـ: " بجهلهم ". (8) - ج د: " لمخارقة ". (9) - ا ج د: " الحق ". (10) - ب ج د: " واختلاف ". (11) - ب: " طعم ". (12) - ب ج د ل: " وتفاوتهم ".
